

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

وحادث واحد من حوادث التمثيل والاستباحة يدلّ على سائر الحوادث من أمثاله. دخل رجل من جند مسلم بن عقبة على امرأة نساء من نساء الأنصار ومعها صبي لها، فقال: « هل من مال ؟ »، قالت: « لا.. وا » ما تركوا لنا شيئاً ». قال: « وا » لتخرجنّ إليّ شيئاً أو لأقتلنّك وصبيك هذا ». فقالت له: « ويحك.. إنّه ولد ابن أبي كبشة الأنصاري صاحب رسول الله ». فأخذ برجل الصبي والثدي في فمه، فجذبه من جرها، فضرب به الحائط، فانتثر دماغه على الأرض ([519]). وهو مثل من أمثال قد تكرّرت بعدد تلك البيوت التي قتل فيها أولئك الأُلوفاً من النسوة والأطفال والآباء والأُمّهات. وقد مات هذا السفّاح وهو في طريقه إلى مكّة يهيمّ بأن يعيد بها ما بدأ بالمدينة، فدفن في الطريق، وتعقّب به بعض الموتورين من أهل المدينة، فنبشوا قبره وأحرقوه ([520]). جريرة العدل ولم تنقض سنوات أربع على يوم كربلاء حتّى كان يزيد قد قضى نحبّه، ونجمت بالكوفة جريرة العدل التي حاقت بكلّ من مدّ يداً إلى